مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية
Eissn : …-….. Issn : 2353-043X
المجلد 04/ العـدد 01: (2017)، ص 56- 74

دراسة تطبيقية لأسلوب القسم في الجزء الأخير من القرآن الكريم

الأستاذ: بودية بلقاسم
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان- الجزائر.

ملخص بالعربية:

القرءان الكريم هو كلام الله المعجز للخلق في لفظه ومعناه وتراكيبه في أساليبه ونظمه، وأسلوب القسم أحد هذه الأساليب التي ظهرت جلية في القرءان الكريم وخاصة في الجزء الأخير منه، فقد ورد في خمس عشرة سورة بجميع الاحتمالات العقلية لأسلوب القسم وجميع صيغه، ذلك أن العرب كانوا في الجاهلية في ظلمات يعبدون غير الله ويعتقدون النفع والضر في المخلوقات كالشمس والقمر والأشجار...وقد أقسموا بها لعظمها لهذا أقسم القرءان بها تنبيها لهم أن لهذه المخلوقات خالقا هو أحق بالعبادة.

ملخص بالانجليزية:

The Noble Qur'an is a Miraculous Word of God in its meanings, structures and its styles and the swear style is the one which appear in the holy Qu 'ran especially in its last part. By all Mental possibilities, fifteen Surat include this style (swear). That because Arabs before Islam worshiped and swore on other creations like sun, moon, trees that why the Holy Qu 'ran swore by these creations inorder to get them worship and swear on God ,no more.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإن القرءان الكريم كلام الله المعجز للخلق في ألفاظه وتراكيبه في أسلوبه ونظمه وفي علومه وفي تأثير هدايته للبشر فقد تحدى محمد صلى الله عليه وسلم العرب بإعجازه وكان الغرض من التحدي إقامة الحجة وإظهار وجه البرهان"**ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة" الأنفال 42** ولما لم يقدروا على الإتيان بالحجة انقطعوا عن

المعارضة فالقرءان الكريم انجذبت نحوه القلوب والعقول فهو بحر شاسع ليس له قرار وقد تفجرت منه شتى أنواع المعارف والعلوم فكان معجزها ومنبعها فالفقيه يستنبط منه الأحكام الشرعية والنحوي يبني منه قواعد التركيب والبياني يهتدي به إلى حسن النظام وطرائق الفصاحة والبلاغة والمفسر يشرح آياته ويبين غريبه والدارس للصوتيات يرى التأليف الصوتي يكاد يكون جرسا موسيقيا في التركيب والتناسب بين أجراس الحروف والملاءمة بين المعنى والصوت الذي يؤديه... ولا يخفى على ذي لب أن العرب في الجاهلية كانوا في ظلمة العقيدة يعبدون غير الله ويعتقدون النفع والضر في المخلوقات كالشمس والقمر والأشجار...وغيرها، وليس من العجب أنهم أقسموا بتلك الأشياء حتى أتى الإسلام وبزغ نور الفجر وأشرقت شمس الهداية فنهاهم الله عن الحلف بغيره، كما جاء القرءان لتبيين أن لهذه المخلوقات خالقا ولهذه الموجودات موجدا هو أحق أن يعبد وأولى أن يقسم به؛ وقد ورد أسلوب القسم في كثير من سور القرءان وخاصة في الجزء الأخير منه.

ونظرا لأهمية أسلوب القسم في اللغة العربية عامة والقرءان الكريم على وجه الخصوص وخاصة الجزء الأخير منه، لهذا تبحث هذه الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو دور القسم في تأكيد المعنى وإقامة الحجة على المكذبين؟
- ما أنواع القسم الواردة في جزء عم؟ وكيف جاء أسلوب القسم في هذا الجزء؟

وسيتم الإجابة على هذه الأسئلة وذلك بدراسة أسلوب القسم سورة بسورة وتحليله واستخلاص نتائج عن هذا الأسلوب في هذا الجزء.

أولا: خصائص سور جزء عم التي ورد فيها القسم:

جزء عمّ هو الجزء الأخير من القرآن الكريم، وعلى الرغم من ذلك فسوره من أول ما نزل من القرآن الكريم، وهو مكي باستثناء سورتي (البينة والنصر)، ويتسم القرآن في هذه الفترة بخصائص منها :

أ- عناية القرآن المكي بترسيخ الأصول الإعتقادية التي جاءت بها جميع الشرائع السماوية.

ب- عنايته بالقضاء على ما ورثوه عن آبائهم، وما ابتدعوه من عند أنفسهم من عادات سيئة، ومعتقدات فاسدة، كسفك الدماء، وأكل مال اليتيم، ووأد البنات، والتطفيف في الكيل والميزان، وغير ذلك من الرذائل.

ج- دعاهم إلى أصول التشريعات العامة والآداب السامية، بوصفها برهانًا عمليًّا على سلامة الفطرة وصحة الاعتقاد.

د- ولتثبيت هذه الأصول والمعتقدات الصحيحة في قلوب الناس جميعًا مؤمنين وكافرين؛ عني القرآن المكي عناية فائقة بأخبار الأنبياء والأمم السابقة لما فيها من عظات وعبر، وتبيان لسنة الله تعالى في هلاك المكذبين،و نجاة المؤمنين.

هـ- ومن خواص القرآن في هذه الفترة أيضًا قصر معظم آياته وسوره، ولا سيما أوائل ما نزل01 فسور هذا الجزء لها طابعها الخاص الذي يجعلها وحدة - على وجه التقريب - في موضوعها واتجاهها، وإيقاعها، وصورها وظلالها، وأسلوبها العام.

كل هذه الخصائص يجمعها سيد قطب في صورة جميلة بأسلوب رائع في تفسيره فيقول:...إنها طرقات متوالية على الحس. طرقات عنيفة قوية عالية. وصيحات. صيحات بنوَّم غارقين في النوم! نومهم ثقيل! أو بسكارى مخمورين ثقل حسهم الخمار! أو بلاهين في سامر راقصين في ضجة وتصدية ومكاء! تتوالى على حسهم تلك الطرقات والصيحات المنبثقة من سور هذا الجزء كله بإيقاع واحد ونذير واحد:اصحوا. استيقظوا..انظروا. تلفتوا. تفكروا. تدبروا.. إن هنالك إلها.. وإن هنالك تدبيرا. وإن هنالك تقديرا. وإن هنالك ابتلاء. وإن هنالك تبعة. وإن هنالك حسابا. وإن هنالك جزاء. وإن هنالك عذابا شديدا. ونعيما كبيرا.. اصحوا. استيقظوا. انظروا تلفتوا تفكروا تدبروا وهكذا مرة أخرى وثالثة ورابعة وخامسة وعاشرة ومع الطرقات والصيحات يد قوية تهز النائمين المخمورين السادرين هزا عنيفا.. وهم كأنما يفتحون أعينهم ينظرون في خمار مرة، ثم يعودون لما كانوا فيه ! فتعود اليد القوية تهزهم هزا عنيفا ؛ ويعود الصوت العالي يصيح بهم من جديد ؛ وتعود الطرقات العنيفة على الأسماع والقلوب.. وأحيانا يتيقظ النوام ليقولوا:في إصرار وعناد:لا.. ثم يحصبون الصائح المنذر المنبه بالأحجار والبذاء.. ثم يعودون لما كانوا فيه. فيعود إلى هزهم من جديد02.

هذا هو تأثير الآيات القصار في سور هذا الجزء، فكيف إذا أضيف إلى كل هذا القسم؛ فإنه سيكون طرقة فوق الطرقات، وصيحة تتعالى مع الصيحات، ويدًا تعضد تلك اليد القوية التي تهزهم، وتوقظهم.

ويظهر هذا جليا في عدد السور التي أتى فيها أسلوب القسم والدائرة النسبية الآتية توضح ذلك إذ أن عدد سور الجزء الأخير من القرءان 36 سورة منها 15 سورة ورد فيها أسلوب القسم وهو ما يساوي نسبة 42 %

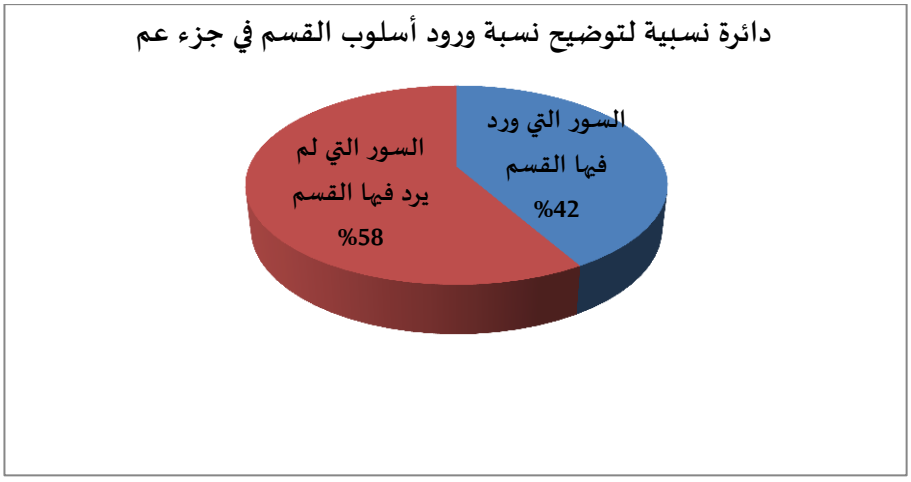

ثانيا: آيات القسم في جزء عم: ورد القسم في هذا الجزء في خمس عشرة سورة كلها مكية؛ وفي بعض السور ورد القسم أكثر من مرة كسورة الطارق، وتفصيل هذا على النحو الآتي:

• **سورة النازعات:** ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا * يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ [النازعات: 1 - 6].

وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً قَسَمٌ بِمَلَكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ إِشَارَةٌ إِلَى كَيْفِيَّةِ قَبْضِ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ، وَالثَّانِيَ إِشَارَةٌ إِلَى كَيْفِيَّةِ قَبْضِ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ. 03. وقد أقسم سبحانه بهذه الأشياء التي ذكرها وهي الملائكة التي تنزع أرواح العباد عن أجسادهم كما ينزع النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد. 04. قال الإمام القاسمي: أقسم الله تعالى بهذه الدراريّ لينوه بشأنها من جهة ما في حركاتها من الدلائل على قدرة مصرّفها ومقدّرها، وإرشاد تلك الحركات إلى ما في كونها من بديع الصنع وإحكام النظام، مع نعتها، في القسم، بما يبعدها عن مراتب الألوهية، من الخنوس والكنوس، تقريعا لمن خصها بالعبادة واتخذها من دونه أربابا. وفي الليل إذا أدبر زوال تلك الغمة التي تغمر

الأحياء بانسدال الظلمة بعد ما استعادت الأبدان نشاطها وانتعشت من فتورها. وفي الصبح إذا تنفس بشرى الأنفس بالحياة الجديدة في النهار الجديد، تنطلق فيه الإرادات إلى تحصيل الرغبات وسد الحاجات والاستدراك والاستعداد لما هو آت. 05 .

• **سورة التكوير:** ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [التكوير: 15 - 19] .

قوله تعالى: {فلا أقسم} قد يظن بعض الناس أن {لا} نافية وليس كذلك، بل هي مثبتة للقسم ويؤتى بها بمثل هذا التركيب للتأكيد. فالمعنى {أقسم بالخنس}. 06. فلما ذكر الآيات التي تكون في آخر هذا العالم وفي يوم القيامة، أتبعه بالقسم على القرن ، فأقسم ربنا بالنجوم التي تكون مختفية قبل ظهورها بالليل، الجارية في فلكها، والداخلة وقت غروبها في النهار إذا طلع، كما تدخل بقر الوحش والظباء في كناسها؛ أي: بيتها قوله تعالى {والليل إذا عسعس} ؛ أي: وأقسم بالليل إذا أقبل أو أدبر قوله تعالى: {والصبح إذا تنفس} ؛ أي: وأقسم بالصبح إذا بزغ ضوؤه، وانتشرت نسماته الباردة.

وأما قوله تعالى: {إنه لقول رسول كريم} فهذا جواب القسم، والمعنى: إن القرآن تبليغ جبريل أشرف الملائكة07.

• **سورة الانشقاق:** ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق: 16 - 19].

اختلف العلماء في القسم بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، فزعم المتكلمون أَنَّ الْقَسَمَ وَاقِعٌ بِرَبِّ الشَّفَقِ وَإِنْ كَانَ مَحْذُوفًا، لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مِنْ حَيْثُ وَرَدَ الْحَظْرُ بِأَنْ يُقْسِمَ الْإِنْسَانُ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وذهب غيرهم إلى جواز ذلك لأن الله يقسم بما شاء من مخلوقاته. 08 وجواب القسم قوله تعالى : لتركبن طبقا عن طبق.

• **سورة البروج:** ﴿ والسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ * قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: 1 - 4].

فقد أقسم سبحانه بالسماء ذات الأبراج وباليوم الموعود وهو يوم القيامة وبالشاهد وبالمشهود، ولا بد لهذا القسم من جواب غير أن العلماء اختلفوا اختلافا كبيرا حول جواب هذا القسم على أربعة أقوال نقلها الرازي في تفسيره فقال- رحمه الله- : **أَحَدُهَا:** مَا ذَكَرَهُ الْأَخْفَشُ وَهُوَ أَنَّ جَوَابَ الْقَسَمِ قَوْلُهُ: قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ وَاللَّامُ مُضْمَرَةٌ فِيهِ،...وَإِنْ شِئْتَ عَلَى التَّقْدِيمِ كَأَنَّهُ قِيلَ: قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ

وَثَانِيهَا: مَا ذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ، وَهُوَ أَنَّ جَوَابَ الْقَسَمِ: إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ [البروج: 12] وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَتَادَةَ

وَثَالِثُهَا: أَنَّ جواب القسم قوله: إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا [البروج: 10] الْآيَةَ كَمَا تَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ، إِلَّا أَنَّهُ اعْتَرَضَ بَيْنَ الْقَسَمِ وَجَوَابِهِ، قَوْلُهُ: قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا [البروج: 4- 10]

وَرَابِعُهَا: مَا ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّ جَوَابَ الْقَسَمِ مَحْذُوفٌ، وَهَذَا اخْتِيَارُ صَاحِبِ «الْكَشَّافِ» إِلَّا أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ، قَالُوا: ذَلِكَ الْمَحْذُوفُ هُوَ أَنَّ الْأَمْرَ حَقٌّ فِي الْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ وَقَالَ صَاحِبُ «الْكَشَّافِ» : جَوَابُ الْقَسَمِ هُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ كَأَنَّهُ قِيلَ: أَقْسَمَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ، أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ مَلْعُونُونَ كَمَا لُعِنَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ السُّورَةَ وَرَدَتْ فِي تَثْبِيتِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَصْبِيرِهِمْ عَلَى أَذَى أَهْلِ مَكَّةَ وَتَذْكِيرِهِمْ بِمَا جَرَى عَلَى مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ التَّعْذِيبِ عَلَى الْإِيمَانِ حَتَّى يَقْتَدُوا بِهِمْ وَيَصْبِرُوا عَلَى أَذَى قَوْمِهِمْ، وَيَعْلَمُوا أَنَّ كَفَّارَ مَكَّةَ عِنْدَ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ يَحْرِقُونَ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِالنَّارِ، وَأَحِقَّاءُ بِأَنْ يُقَالَ فِيهِمْ: قُتِلَتْ قُرَيْشٌ كَمَا: قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ 09.

• **سورة الطارق:** ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: 1 - 4].

﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ [الطارق: 12 - 14].

أقسم اللَّهُ تعالى بالسماءِ المعروفةِ في قول الجمهور، وقِيل: السماءُ هنا هو المطرُ، وَالطَّارِقِ: الذي يأتي ليلاً، ثم فسَّر تعالى هذا الطارقَ بأنَّه: النَّجْمُ الثَّاقِبُ واخْتُلِفَ في النَّجْمُ الثَّاقِبُ فقال الحسنُ بن أبي الحسن ما معناه أنه اسمُ جنسٍ لأنها كلَّها ثاقِبة، أي: ظاهرة الضوء، يقال: ثَقُبَ النجمُ إذا أضاء ، وقال ابن زيد: أرادَ نَجماً مخصوصاً وهو زُحَلُ ، وقال ابن عباس: أراد الجَدْيَ ، وقال ابن زيد أيضاً: هو الثُّرَيّا ، وجَوابُ القسم في قوله: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ ... الآية، و «إِنْ» هي المخففةُ من الثقيلةِ، واللامُ في «لَمَّا» لامُ التأكيدِ الداخلةِ على الخبرِ هذا مذهبُ حُذَّاقِ البصريين، وقال الكوفيون «إِنْ» بمعنى «ما» النافيةِ، واللامُ بمعنى «إلا» فالتقديرُ: ما كلُّ نفسٍ إلا عليها حافظٌ،10.

• **سورة الفجر:** ﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾[الفجر: 1 - 5]. أقسم سبحانه بالفجر وبالليالي العشر وبالشفع والوتر

وبالليل اذا يسري لَمَّا فَرَغَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ دَلِيلِ التَّوْحِيدِ، وَالْمَعَادِ أَقْسَمَ قَسَمًا آخَرَ،....11

هَل فِي ذلِكَ القسم أو المقسم به قَسَمٌ حلف أو محلوف به. لِذِي حِجْرٍ يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه، وال حِجْرٍ العقل سمي به لأنه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلاً ونهية وحصاة من الإحصاء، وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ يعني أولاد عاد. 12.

• **سورة البلد:** ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: 1 - 4].

عنى بالبلد ههنا مكة، والمعنى أقسم بهذا البلد.

و" لا " أدخلت توكيداً كما قال عزَّ وجلَّ: (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ). وقرئت (لأقْسِمُ بهذا البلد).

تكون اللام لامَ القسَم والتوكيد، وهذه القراءة قليلة.

وهي في العربية بعيدة لأن لام القسم لا تدخل على الفعل المستقبل إلا معه النون، تقول لأضربن زيداً، ولا يجوز لأضربُ تريد الحال.

وزعم سيبويه والخليل أن هذه اللام تدخل مع أن فاستغنى بها في باب إن، تقول إني لأحِبُّكَ. وقوله: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (4)

هذا جواب القسم، المعنى أقسم بهذه الأشياء (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ)، أي يكابد أمره في الدنيا والآخرة 13.

وَجَوَابُ هَذَا الْقَسَمِ وَمَا بَعْدَهُ هُوَ قَوْلُهُ: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَقِيلَ: مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ، أَيْ: لَيُجَازِيَنَّ كُلَّ أَحَدٍ بِمَا عَمِلَ، أَوْ لَيُعَذِّبَنَّ، وَقَدَّرَهُ أَبُو حَيَّانَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ خَاتِمَةُ السُّورَةِ الَّتِي قَبْلَهُ، أَيْ: وَالْفَجْرِ إِلَخْ ... لِإِيَابِهِمْ إِلَيْنَا وَحِسَابِهِمْ عَلَيْنَا، وَهَذَا ضَعِيفٌ جِدًّا. وَأَضْعَفُ مِنْهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْجَوَابَ من قَوْلُهُ: هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ وَأَنَّ هَلْ بِمَعْنَى قَدْ لِأَنَّ هَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُقْسَمًا عَلَيْهِ أَبَدًا. 14.

{لا أقسم بهذا البلد} {لا} للاستفتاح، أي: استفتاح الكلام وتوكيده، وليست نافية، لأن المراد إثبات القسم، يعني أنا أقسم بهذا البلد لكن (لا) هذه تأتي هنا للتنبيه والتأكيد و {أقسم} القسم تأكيد الشيء بذكر معظم على وجه مخصوص.15

• **سورة الشمس:** ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [الشمس: 1 - 9].

- والشَّمْسِ وَضُحاها، وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها أي أقسم بالشمس المضيئة نفسها، سواء غابت أم طلعت لأنها شيء عظيم أبدعها اللَّه، وأقسم بضوئها وضحاها وهو وقت ارتفاع الشمس بعد طلوعها إذا تم ضوؤها لأنه مبعث حياة الأحياء.

وأقسم بالقمر المنير إذا تبع الشمس في الطلوع بعد غروبها، وبخاصة في الليالي البيض: وهي الليالي الثالثة عشرة إلى السادسة عشرة وقت امتلائه وصيرورته بدرا بعد غروب الشمس إلى الفجر. وهذا قسم بالضوء وقت الليل كله.

- وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها، وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها أي وأقسم بالنهار إذا جلّى الشمس وكشفها وأظهر تمامها، ففي اكتمال النهار كمال وضوح الشمس، وأقسم بالليل إذا يغشى الشمس ويغطي ضوءها بظلمته، فيزيل الضوء وتغيب الشمس، وتظلم الدنيا في نصف الكرة الأرضية، ثم تطلع في النصف الآخر.

وفي هذا التبدل والتغير رد على المشركين الذين يؤلهون الكواكب، والثنوية الذين يقولون بأن للعالم إلهين اثنين: النور والظلمة لأن الإله لا يغيب ولا يتبدل حاله وبعد التنويه بعظم هذه الأشياء الكونية، ذكر اللَّه تعالى صفات حدوثها، فقال:

- وَالسَّماءِ وَما بَناها، وَالْأَرْضِ وَما طَحاها أي وأقسم بالسماء وبناء اللَّه تعالى لها بالكواكب، كأن كل كوكب لبنة في سقف أو قبّة تحيط بالأرض وأهلها. وأقسم بالأرض كوكب الحياة البشرية والذي بسطها من كل جانب، وجعلها ممهدة موطأة للسكنى مثل قوله تعالى: وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها [النازعات 79/ 30] أي بسطها، والطحو كالدحو وهو البسط، ثم مكّن الناس من الانتفاع بها ظاهرا بالنبات، وباطنا بالمعادن والثروات. ونظير الآية: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً، وَالسَّماءَ بِناءً [البقرة 2/ 22] .

وختم الأشياء المحلوف بها بالنفس البشرية التي خلقت هذه الأشياء من أجلها، وكونها أداة الانتفاع بها ووسيلة ترقي الحياة وتقدمها، فقال:

- وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها، فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها أي وأقسم بالنفس الإنسانية، والذي خلقها سوية، مستقيمة، على الفطرة القويمة، وتسويتها:

إعطاء قواها بحسب حاجتها إلى تدبير البدن، وهي الحواس الظاهرة والباطنة، والقوى الطبيعية، أي تعديل أعظائها، وتزويدها بطاقات وقوى ظاهرية وباطنية متعددة، وتحديد وظيفة لكل عضو فيها.

ثم إنه تعالى عرّف هذه النفس وأفهمها ما هو شر وفجور، وما هو خير وتقوى، وما فيهما من قبح وحسن، لتمييز الخير من الشر، كما قال تعالى:

وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ [البلد 90/ 10] أي علمناه وعرفناه سلوك طريقي الخير والشر.

ويعضده ما بعده: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها، وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها.

وهذا قول المعتزلة، وقال أهل السنة: الضميران في قوله تعالى: فَأَلْهَمَها وقوله: وَهَدَيْناهُ للَّه تعالى، والمعنى: قد سعدت نفس زكاها اللَّه تعالى، وخلقها طاهرة وخابت نفس دساها الله، وخلقها كافرة فاجرة.16 .

• **سورة الليل:** ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [الليل: 1 - 4].

{والليل إِذَا يغشى} أي أُقسمُ بالليل إذا غطَّى بظلمته الكون، وستر بشبحه الوجود {والنهار إِذَا تجلى} أي وأُقسمُ بالنهار إذا تجلَّى وانكشف، وأنار العالم وأضاء الكون قال المفسرون: أقسم تعالى بالليل لأنه سكنٌ لكافة الخلق، يأوي فيه الإنسان والحيوان إلى مأواه، ويسكن عن الاضطراب والحركة، ثم أقسم بالنهار لأن فيه حركة الخلق وسعيهم إلى اكتساب الرزق، والحكمة في هذا القسم ما في تعاقب الليل والنهار من مصالح لا تُحصى فإنه لو كان العمر كله ليلاً لتعذر المعاش، ولو كان كله نهاراً لما سكن الإنسان إلى الراحة، ولاختلت مصالح البشر {وَمَا خَلَقَ الذكر والأنثى} أي وأُقسمُ بالقادر العظيم الذي خلق صنفي الذكر والأنثى، من نطفةٍ إذا تمنى. . أقسم تعالى بذاته على خلق النوعين {الذكر والأنثى} للتنبيه على أنه الخالق المبدع الحكيم، إِذْ لا يُعقل أن هذا التخالف بين الذكر والأنثى يحصل بمحض الصدفة من طبيعة بلهاء لا شعور لها فإن الأجزاء الأصلية في المنيّ متساوية، فتكوينُ الولد من عناصر واحدة تارةً ذكراً، وتارة أنثى، دليلٌ على أن واضع هذا النظام عالم، بما يفعل، محكم لما يصنع {إِنَّ سَعْيَكُمْ لشتى} هذا هو جواب القسم . 17 .

الواو حرف قسم وجر والليل مجرور بواو القسم والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره أقسم وإذا ظرف لمجرد الظرفية المجردة عن الشرط وهو متعلق بفعل القسم وقد تقدم البحث فيه، وجملة يغشى في محل جر بإضافة الظرف إليها، والنهار إذا تجلى

عطف على الجملة السابقة، وما خلق: ما مصدرية أو موصولة عطف على ما تقدم، وإن سعيكم لشتى جواب القسم أقسم سبحانه على أن أعمال عباده شتى. 18

• **سورة الضحى:** ﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: 1 - 3].

فَإِنَّ الْمُقْسَمَ عَلَيْهِ عَدَمُ تَرْكِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا التَّخَلِّي عَنْهُ، فَجَاءَ بِالْمُقْسَمِ بِهِ قِسْمَيِ الزَّمَنِ لَيْلًا وَنَهَارًا، كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ: مَا قَلَاكَ رَبُّكَ وَلَا تَخَلَّى عَنْكَ، لَا فِي ضُحَى النَّهَارِ حَيْثُ تَنْطَلِقُ لِسَعْيِكَ، وَلَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حِينَ تَأْوِي إِلَى بَيْتِكَ.

وَمَعْلُومٌ مَا كَانَ مِنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ حِينَمَا كَانَ يَجْعَلُهُ يَنَامُ مَعَ أَوْلَادِهِ لَيْلًا، حَتَّى إِذَا أَخَذَ الْجَمِيعُ مَضَاجِعَهُمْ يَأْتِي خِفْيَةً فَيُقِيمُهُ مِنْ مَكَانِهِ. وَيَضَعُ أَحَدَ أَوْلَادِهِ مَحَلَّهُ، حَتَّى لَوْ كَانَ أَحَدٌ نَوَاهُ بِسُوءٍ، وَقَدْ رَآهُ فِي مَكَانِهِ الْأَوَّلِ يُصَادِفُ وَلَدَهُ، وَيَسْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. 19.

• **سورة التين:** ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: 1 - 4].

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ- 1- أقسم الله- عز وجل- بالتين الذي يؤكل، والزيتون الذي يخرج منه الزيت وَطُورِ سِينِينَ- 2- يعني الجبل الحسن وهو بالنبطية، وهو الجبل الذي كلم الله- تعالى- عليه موسى- عليه السلام- يوم أخذ التوراة، وكل جبل لا يحمل الثمر لا يقال له سيناء وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ- 3- يعني مكة يأمن فيه كل خائف، وكل أحد فى الجاهلية والإسلام ولا تقام فيه الحدود فأقسم الله- عز وجل- بهؤلاء الآيات الأربع، فقال: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ. 20 .

وجواب القسم في قوله: (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) قوله: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ). 21

• **سورة العاديات:** ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات: 1 - 6].

أقسم الله تبارك وتعالى بالخيل، لما فيها من آيات الله الباهرة، ونعمه الظاهرة، ما هو معلوم للخلق.

وأقسم [تعالى] بها في الحال التي لا يشاركها [فيه] غيرها من أنواع الحيوانات، فقال: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا} أي: العاديات عدوًا بليغًا قويًا، يصدر عنه الضبح، وهو صوت نفسها في صدرها، عند اشتداد العدو (1) .

{فَالْمُورِيَاتِ} بحوافرهن ما يطأن عليه من الأحجار{قَدْحًا} أي: تقدح (2) النار من صلابة حوافرهن [وقوتهن] إذا عدون، {فَالْمُغِيرَاتِ} على الأعداء {صُبْحًا} وهذا أمر أغلبي، أن الغارة تكون صباحًا، {فَأَثَرْنَ بِهِ} أي: بعدوهن وغارتهن {نَقعًا} أي: غبارًا، {فَوَسَطْنَ بِهِ} أي: براكبهن {جَمْعًا} أي: توسطن به جموع الأعداء، الذين أغار عليهم.

والمقسم عليه، قوله: {إِنَّ الإنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ} أي: لمنوع للخير الذي [ص:933] عليه لربه (3) .

فطبيعة [الإنسان] وجبلته، أن نفسه لا تسمح بما عليه من الحقوق، فتؤديها كاملة موفرة، بل طبيعتها الكسل والمنع لما عليه من الحقوق المالية والبدنية، إلا من هداه الله وخرج عن هذا الوصف إلى وصف السماح بأداء الحقوق، {وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ} أي: إن الإنسان على ما يعرف من نفسه من المنع والكند لشاهد بذلك، لا يجحده ولا ينكره، لأن ذلك أمر بين واضح. ويحتمل أن الضمير عائد إلى الله تعالى أي: إن العبد لربه لكنود، والله شهيد على ذلك، ففيه الوعيد، والتهديد الشديد، لمن هو لربه كنود، بأن الله عليه شهيد.

{وَإِنَّهُ} أي: الإنسان {لِحُبِّ الْخَيْرِ} أي: المال {لَشَدِيدٌ} أي: كثير الحب للمال. 22 .

• **سورة العلق:** ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: 15]. واللام في (لئن لم ينته) هي الموطئة للقسم أي والله لئن لم ينته عما هو عليه ولم ينزجر (لنسفعاً بالناصية) 23.

• **سورة العصر:** ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: 1، 2].

{والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر} قوله تعالى {والعَصْرِ} وهذا قَسَمٌ ، فيه قولان: أحدهما: أن العصر الدهر ، قاله ابن عباس وزيد بن أسلم. الثاني: أنه العشي ما بين زوال الشمس وغروبها ، قاله الحسن وقتادة ، ومنه قول الشاعر: (تَرَوّحْ بنا يا عمرُو قد قصر العَصْرُ ... وفي الرَّوْحةِ الأُولى الغنيمةُ والأَجْرُ)

وخصه بالقسم لأن فيه خواتيم الأعمال. ويحتمل ثالثاً: أن يريد عصر الرسول صلى الله عليه وسلم لفضله بتجديد النبوة فيه. وفيه رابع: أنه أراد صلاة العصر ، وهي الصلاة الوسطى ، لأنها أفضل الصلوات ، قاله مقاتل. {إنّ الإنسانَ لَفي خُسْر} يعني بالإنسان جنس الناس. 24.

ثالثا: تحليل أسلوب القسم في هذا الجزء:

أ- فعل القسم: جاء فعل القسم مقدرًا في جميع الأساليب باستثناء ثلاثة أساليب؛ وهي في سور التكوير، الانشقاق، والبلد، وقد جاء الفعل مقترنًا بـ " لا " النافية في هذه الأساليب،وقد اختلف العلماء في " لا " على أقوال: فقيل لا زائدة مؤكدة مثلها في قوله: ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ [الحديد: 29]، و المعني: فأقسم، وقيل إن لا نفي لكلام ورد له قبل القسم، وقيل: توكيد مبالغة ما، وهي كاستفتاح كلام شبهه في القسم إلا في شائع الكلام القسم وغيره25.

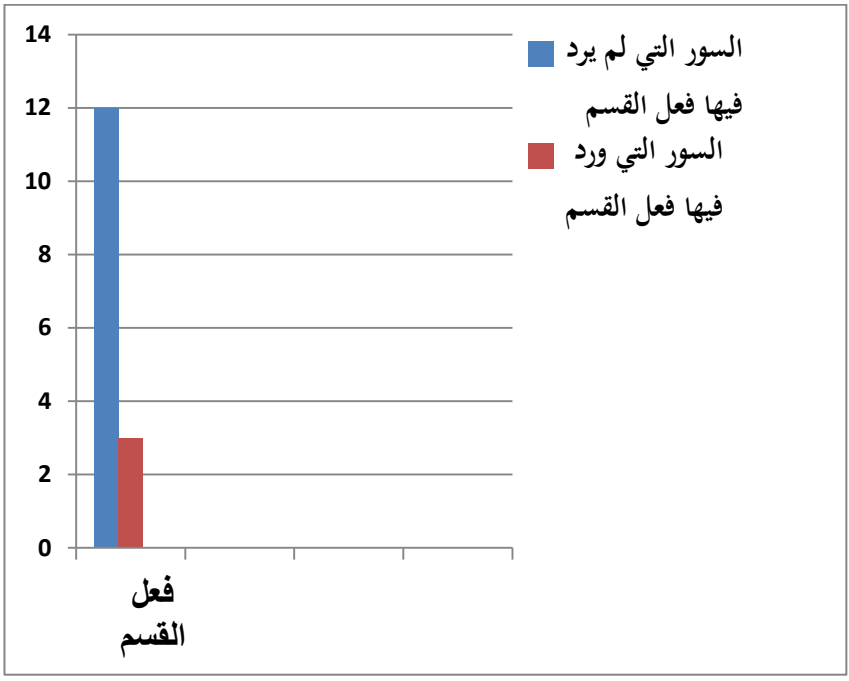

ب- حرف القسم: الواو هو أكثر حروف القسم ورودًا؛ فقد جاء في كل الأساليب عدا الأساليب التي ذكر فيها فعل القسم فقد جاء مقترنا بحرف الباء، والأساليب التي حذفت فيها جملة القسم، فقد جاءت اللام الموطئة للقسم26.

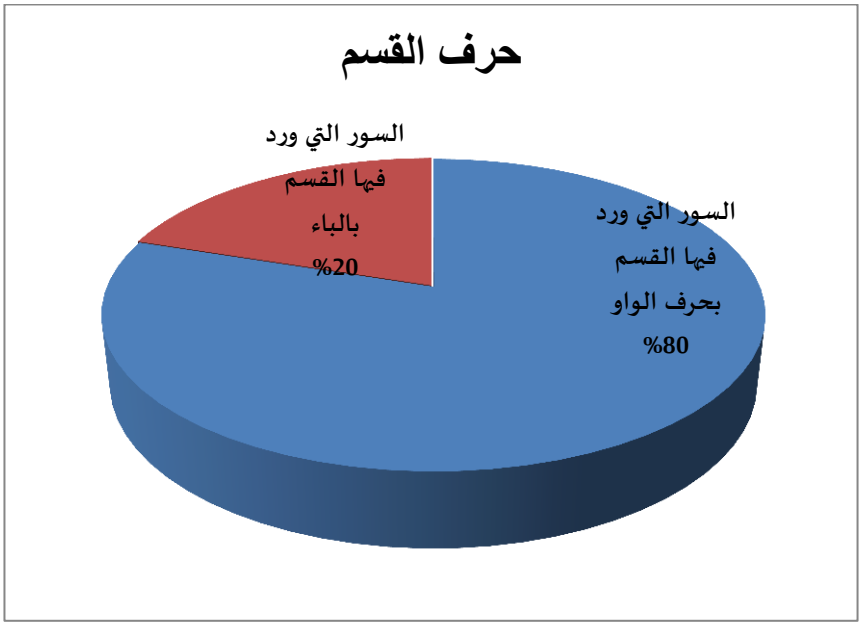

ج - **المقسم به:** تنوع المقسم به في هذا الجزء؛ فقد اقسم المولى عز وجل بذاته، وأقسم بمخلوقاته، فأقسم بالليل والنهار، والشمس والقمر، والأرض والسماء، والصبح والفجر، والضحى والعصر، والشفع والوتر، والنجوم والشفق، والخيل والملائكة، والتين والزيتون، وبطور سنين وبالبلد الأمين... وأقسم المولى عز وجل بهذه الأشياء كلها؛ لعظم خلقها، ولشرفها تفخيمًا وتعظيمًا لأمر الخالق؛ فإن في تعظيم الصنعة تعظيم الصانع27 فقد أقسم الله عز وجل بكل الأشياء التي تحيط بحياة الإنسان؛ ليتذكر الإنسان دائمًا خالق هذه الأشياء، ويتفكر ويتدبر. فالقسم بهذه الأشياء يدفع المرء إلى التساؤل عن خالق هذه الأشياء، وعن مدبر هذا الكون الفسيح، ويأتي الجواب بأن خالق هذه الأشياء إله قادر حكيم هو وحده المستحق للعبادة، المتفرد بالألوهية وهو الله سبحانه وتعالى.

د - **جملتا القسم:**

1- جملة القسم: ذكرت جملة القسم في كل الأساليب إلا أسلوبين؛ وهما سورتي العلق والهمزة، وقد دلت عليها اللام الموطئة للقسم28.

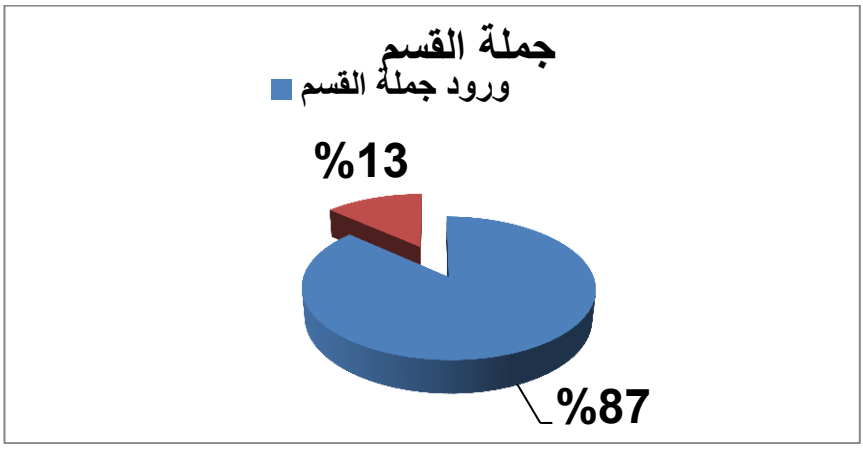

2- **جملة جواب القسم:** وكان الغالب ذكر جملة الجواب، فقد وردت في كل السور باستثناء سور النازعات، البروج، والفجر،و اختلفوا في جواب القسم في سورة الشمس، فقيل: إن الجواب ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا** ﴾ [الشمس: 9] وحذفت اللام لطول الكلام، وقيل: إن الجواب محذوف تقديره "**ليدمدمن الله عليهم** ".29

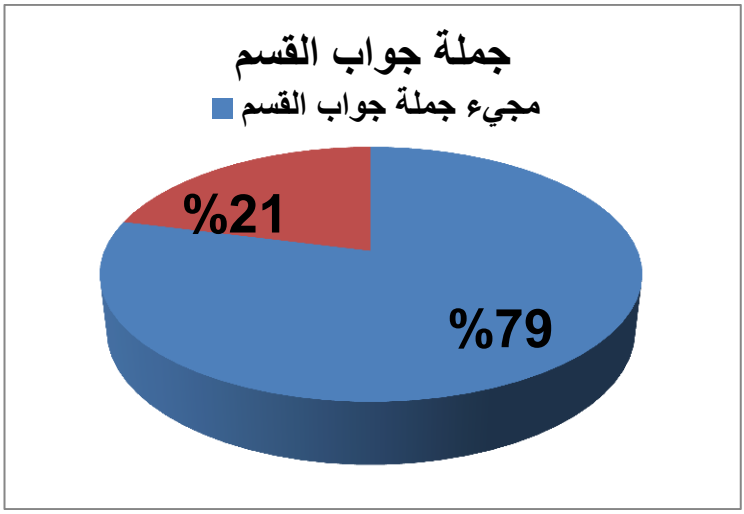

هـ- **اجتماع القسم والشرط:** جاء اجتماعهما في هذا الجزء مرة واحدة في سورة العلق، في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: 15] وكان القسم أسبق، فكان الجواب له وهو ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ . 30 والشرط هو: (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ)

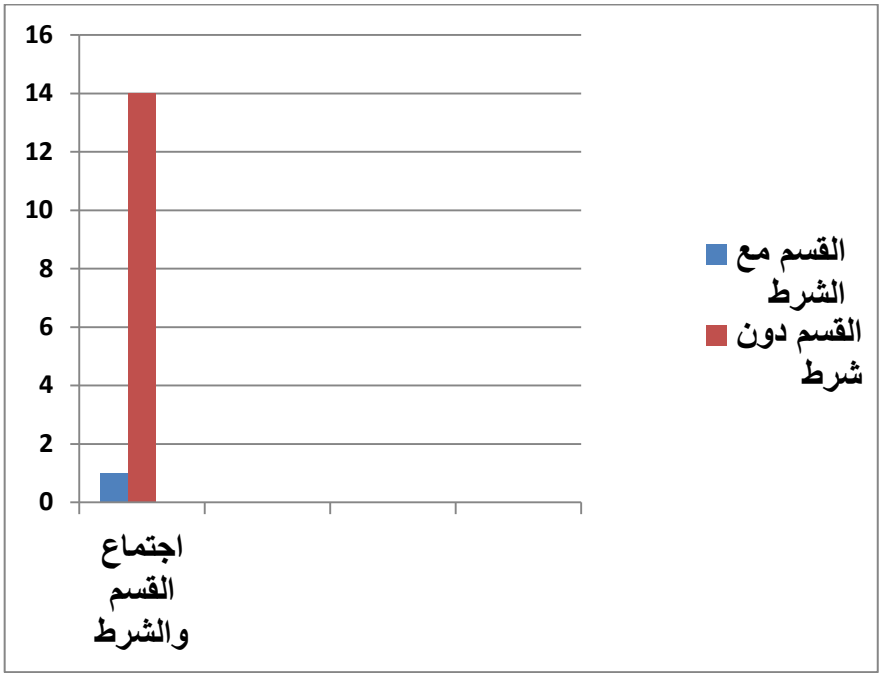

و- **عطف القسم:** وقد تكرر العطف على القسم كثيرًا في جزء عم، حتى إننا نكاد نجزم بأن العطف على القسم لم يوجد بهذا الشكل إلا في هذا الجزء، على النحو التالي:

في سورة الشمس أن الحق سبحانه وتعالى قد أقسم بسبعة أشياء عطفت جميعًا.

وأقسم بخمسة أشياء معطوفات في سورتي الفجر والنازعات.

وعطف أربعة أشياء في سورة والتين.

وجاء القسم بثلاثة أشياء في سور التكوير، الانشقاق،البروج، الليل، والعاديات،

وأقسم بشيئين في سور البلد، والضحى.

و عطفت هذه الأشياء بحرفي عطف فقط، هما الواو والفاء. وقد اعترض بين المتعاطفين في القسم في سورة واحدة؛ هي البلد.31

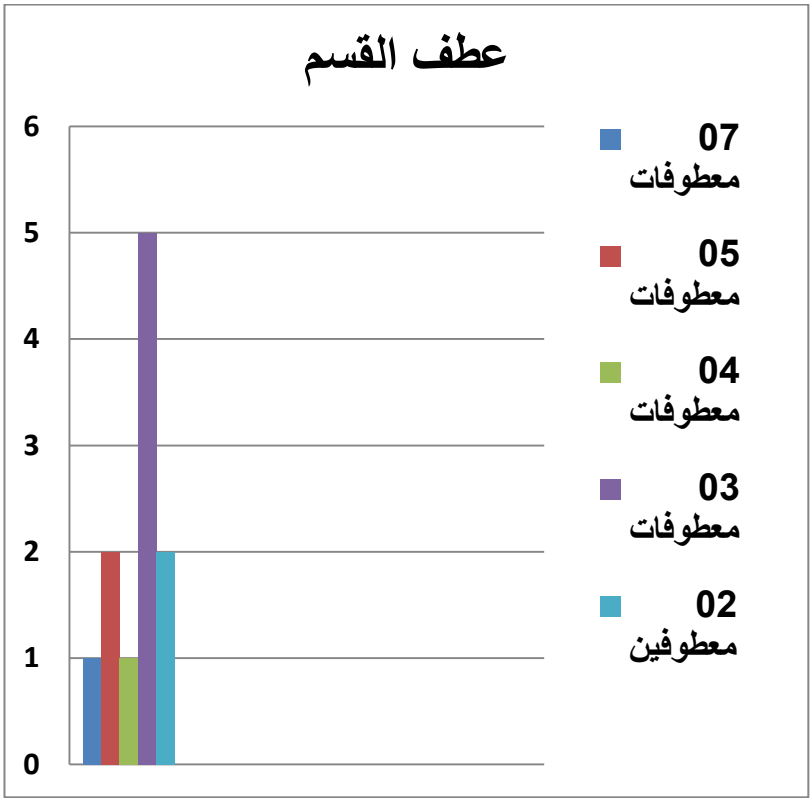
عطف القسم
6
5
4
3
2
1
0
07 معطوفات
05 معطوفات
04 معطوفات
03 معطوفات
02 معطوفين

الخاتمة

حاولت في هذا البحث أن أعرض لمسألة القسم في جزء عم، وقد تبين لي بعد البحث أن هذا الأسلوب متجذر في هذا الجزء فقد ورد في خمس عشرة سورة من سور هذا الجزء البالغ عددها ستًا وثلاثين سورة بنسبة 42%، مما يوحي بأهمية ودلالة القسم في هذا الجزء وقد توصلت لمجموع نتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

- تنوع المقسم به في هذا الجزء؛ فقد اقسم المولى عز وجل بذاته، وأقسم بمخلوقاته، فأقسم بالليل والنهار، والشمس والقمر، والأرض والسماء، والصبح والفجر، والضحى والعصر، والشفع والوتر، والنجوم والشفق، والخيل والملائكة، والتين والزيتون، وبطور سنين وبالبلد الأمين... وأقسم المولى عز وجل بهذه الأشياء كلها؛ لعظم خلقها، ولشرفها تفخيمًا وتعظيمًا لأمر الخالق؛ فإن في تعظيم الصنعة تعظيم الصانع عز وجل.

- وردت كل الاحتمالات العقلية لأسلوب القسم في هذا الجزء أيضًا، فقد جاء أسلوب القسم كاملًا غير منقوص، وجاء وقد حذف منه فعل القسم، وأتى تارة محذوف الجواب، وتارة محذوفة جملة القسم، واجتمع في هذا الجزء أيضًا القسم والشرط.

- الغالب على أسلوب القسم في هذا الجزء ذكر جملة الجواب، فقد وردت في كل السور باستثناء سور النازعات، البروج، والفجر.

- تكرر العطف على القسم كثيرًا في هذا الجزء، حتى إننا نكاد نجزم بأن العطف على القسم لم يوجد بهذا الشكل إلا في هذا الجزء فنرى سبعة أقسام معطوفة، كما في سورة الشمس، وهذا كثير، وخاصة في بداية السور، وغالبًا ما يأتي الجواب مقدرًا بعد هذه الأقسام العديدة.

- ذكرت جملة القسم في كل الأساليب إلا أسلوبين؛ وهما سورتي العلق والهمزة، وقد دلت عليها اللام الموطئة للقسم.

هذه أمثلة لبعض ما في هذا الجزء من إعجاز في أسلوب واحد من أساليبه، ونرجو من المولى جل في علاه أن يتقبل منا.

الهوامش:

01 - دراسات في علوم القرآن- د. محمد بكر إسماعيل- دار المنار الطبعة الأولى 1411 – 1991 – ص(53 – 55).

02 - في ظلال القرآن - سيد قطب- ط دار الشروق- القاهرة- الطبعة الشرعية الثانية والثلاثون- 1423هـ – 2003م- ج6 ص3800 .

03 - تفسيرالفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب- محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر (544- 604هـ)- دار الفكر- ط1- 1401هـ 1981م- ج31- ص .

04 - فتح البيان في مقاصد القرءان- الإمام العلامة الملك المؤيد من الله الباري أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي- المكتبة العصرية- بيروت- 1412هـ1992م - ج15- ص 51

05 - تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل- محمد جمال الدين القاسمي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط2- 1424هـ 2003م- ج9- ص418 .

06 - تفسير جزء عم- محمد بن صالح العثيمين- دار الثريا للنشر- الرياض- ط2- 1423هـ 2002م- ج1- ص75

07 - تفسير جزء عم- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار- دار ابن الجوزي- السعودية- ط6- 1427هـ - ص.69

08 - تفسير الفخر الرازي ج31- ص101

09 - تفسير الفخر الرازي- ج31- ص109

10 – غ/تفسير الطبري- ج24- ص351

11 - تفسير الفخر الرازي ج31- ص122

12 - أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي- ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي(ت 691هـ)- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ط1- د ت- ج5- ص.309

13 - معاني القرءان واعرابه- للزجاج أبو اسحاق إبراهيم بن السري (ت 311هـ) – تح عبد الجليل عبده شلبي- عالم الكتب- بيروت-ط1- 1408هـ 1988م- ج5- ص327.

14 – غ/ تفسير الشوكاني- ج5- ص526

15 - تفسير جزء عم - العثيمين- ج1- ص210.

16 - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- وهبة الزحيلي- دار الفكر- دمشق- ط10- 1430هـ 2009م- ج30- ص258

17 - صفوة التفاسير- محمد علي الصابوني- دار القرءان الكريم- بيروت- ط4- 1402هـ 1981م- ج3- ص541

18 - إعراب القرآن وبيانه أ/ محيي الدين الدرويش ط اليمامة ودار ابن كثير دمشق بيروت، الطبعة السابعة 1420 – 1999- ج10- ص501

19 - أضواء البيان في إيضاح القرءان بالقرءان- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي- دار علم الفوائد- ط2- 1400ه 1980م- ج8- ص.445

20 - تفسير مقاتل بن سليمان- تح عبد الله محمود شماتة- مؤسسة التاريخ العربي- بيروت- لبنان- ط1- 1423ه 2002م- ج4- ص.751

21 - معاني القرءان وإعرابه- الزجاج- ج5- ص344

22 – يراجع/ تفسير السعدي- ج1- ص932

23- فتح البيان في مقاصد القرءان- الإمام العلامة الملك المؤيد من الله الباري أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي- المكتبة العصرية- بيروت- 1412ه1992م - ج15- ص 315

24 - النكت والعيون تفسير الماوردي- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت 450ه)- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- د ط- دت - ج6- ص333

25 - انظر البحر المحيط مجمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي- تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان- الطبعة الأولى 1413ه – 1993م- ج8 ص 212 ، و انظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر- تح الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض- مكتبة العبيكان- الرياض- ط1- 1418ه - ج 4 ص659 .

26- انظر حروف القسم في هذا البحث ا:3 .

27 - انظر شرح المفصل- ابن يعيش- ج 9 ص .93

28 - إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين الدرويش- ج8 ص (366 – 409)

29 - إعراب القرآن وبيانه- محيي الدين الدرويش- ج 8 ص 330 ، و الكشاف- الزمخشري- ج 4 ص763.

30 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير قدمه وعلق عليه د/أحمد الحوفي ود/ بدوي طبانة، دار نهضة مصر- القسم الثاني- ص 306 .

31 - تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن - ابن أبي الإصبع المصري تقديم وتحقيق د/ حفني محمد شرف، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- 1963م.- ص327 و ما بعدها.